Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخلـود : ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ (١) ، كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ * وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا ، إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (٢) .

لقد كان يوسف الصديق نموذجاً للصبر عن معصية الله تعالى ، وكان إسماعيل نموذجاً للصبر على طاعة الله تعالى ، فأى الصابرين أرفع مكاناً ، وخير مقاماً ؟

هنا نجد شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رضى الله عنه ـ يقول فيما نقله ابن القيم عنه : « الصبر على أداء الطاعات ، أكمل من الصبر على اجتناب المحرمات وأفضل ، فإن مصلحة فعل الطاعة أحب إلى الشارع من مصلحة ترك المعصية ومفسدة عدم الطاعة أبغض إليه وأكره من مفسدة وجود المعصية ».

قال ابن القيم :« وله ـ رحمه الله ـ فى ذلك مصنف قرره فيه بنحو من عشرين وجهاً ، ليس هذا موضع ذكرها » (٣) .

* * *

● **صبر أولى العزم من الرسل :**

وهذه نماذج أخرى للصبر ، أحسب أنها ، فى نوعها ، أعلى من كل النماذج السابقة ، لأنها تمثل الصبر على مشاق الدعوة إلى الله . وما تكلفه أصحابها من تضحيات وأخطار . وهو صبر على تكميل الغير ، وما قبله صبر على تكميل النفس .

إنه صبر أولى العزم من الرسل ، الذين أمر الله خاتم رسله ، وصفوة خلقه ، ورحمته إلى العالمين ، محمد بن عبد الله أن يتخذ منهم أسوة فى صبرهم ، حين قال : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ (٤) .

وقد اشتهر أن أولى العزم من الرسل هم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى

---

(١) قرن القرآن بين هؤلاء الثلاثة من الرسل فى هذه الآية من سورة الأنبياء ووصفهم بالصبر ، ولكن لم يعرف ما صبر عليه إدريس وذو الكفل خاصة .

(٢) الأنبياء : ٦٥ و ٨٦ .

(٣) مدارج السالكين جـ ٢ ص ١٥٧ .

(٤) الأحقـاف : ٣٥